mroftalp htehaB ni knil muideM

المحاضرات

وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ﷺ - لفضيلة الشيخ د حسن بخاري 21-3-2441 هـ

حسن بخاري

يؤمنوا بالله ورسوله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الهادي النصير فنعم النصير ونعم الهاد يهدي من يشاء الى صراطه المستقيم. ويبين له سبل الرشاد كما هدى الذين امنوا لما اختلف فيه من الحق باذنه وجمع لهم الهدى والسداد - 00:00:00

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ينصر رسله والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله. افضل المرسلين واكرم العباد - 00:00:39

ارسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره اهل الشرك والعناد ورفع الله له ذكره فلا يذكر الا ذكر معه كما في الاذان والتشهد والخطب والاعياد وبتر شانئه ولعن مؤذيه في الدنيا والاخرة وجعل هوانه بالمرصاد - 00:00:57

واختصه عز وجل من بين اخوانه المرسلين عليهم السلام بخصائص يعلمها الحاضر والباد. فاللهم صل وسلم عليه وعلى اله. افضل الصلوات واعلاها اكملها وانماها واطيبها وازكاها صلاة وسلاما دائمين الى يوم التناد - 00:01:22

وبعد اخوة الاسلام فمن رحاب بيت الله الحرام في هذه الليلة الشريفة المباركة ليلة الجمعة ليلة الثالثة عشر من شهر ربيع الاول سنة اثنتين واربعين واربعمائة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم - 00:01:46

ينعقد هذا اللقاء وعنوانه جزء من الاية الكريمة وتعزروه وتوقروه والاية الكريمة في سورة الفتح جاءت في سياق ذكر مقصد بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وارسال ربنا الكريم سبحانه وتعالى اياه لهذه الامة المباركة المرحومة - 00:02:05

فان الله قد قال جل اسمه انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا فهذه مقاصد ارساله وبعثته بابي وامي هو عليه الصلاة والسلام الايمان به - 00:02:31

وتعزيره وتوقيره واما الايمان فمعناه معلوم التصديق الجازم بما بعثه الله تعالى به من الاخبار والاحكام والوعد والوعيد وما جاء به من الوحي من رب الارض والسماء هذا معنى قوله لتؤمنوا بالله ورسوله - 00:02:55

اما قوله سبحانه وتعزروه وتوقروه. فقد اختلف المفسرون في عبارات متقاربة تفيد معنى يعود الى معنى التوقير والاحترام والاجلال والتعظيم فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال وتعزروه يعني الاجلال - 00:03:15

وتوقروه يعني التعظيم وقال الضحاك كل هذا تعظيم واجلال وقيل معنى وتعزروه اي تنصروه وتوقروه اي تفخموه كما ذكر ذلك عن قتادة. رحمة الله على الجميع قال عكرمة وتعزروه اي وتقاتلون معه بالسيف - 00:03:35

فعاد معنى التعزير والتوقير الى الاحترام والتعظيم والاجلال والنصرة لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم. فهذه الاقوال متقاربة وان اختلفت الفاظ اهلها بها ومعنى التعزير في هذا الموضع كما يقول الامام الطبري رحمه الله تعالى التقوية بالنصرة والمعونة ولا - 00:03:59

ايكون ذلك الا بالطاعة والتعظيم والاجلال. فاما التوقير فهو التعظيم والاجلال والتفخيم هذا معنى الاية الكريمة اخوة الاسلام. وانها تعود الى ما ذكر من معنى التوقير والاحترام. والاجلال والنصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:27

فاذا كانت هذه مقاصد صريحة ذكرها القرآن في ارسال النبي عليه الصلاة والسلام فقد اضحى واجبا علينا امته المباركة ان نقوم بهذا الواجب وان نحقق تلك المقاصد وان يعيش احدنا ملء حياته ايمانا بالله ورسوله وتعزيرا وتوقيرا لنبيه المصطفى - 00:04:51

صلى الله عليه واله وسلم. وملئا للقلوب والاسماع والابصار والدنيا من حولنا. بهذه المعاني الجليلة من الايمان والاحترام والتوقير والاجلال والنصرة والتأييد له صلوات الله وسلامه عليه وبين يدي هذا اللقاء في ذكر معنى التوقير والاحترام او التعزير والنصرة المذكورة في الاية الكريمة جمل واصول - 00:05:14

متقاربة يتأكد ذكرها وعرضها في هذا المقام. لكنها تأتي بين يدي مقدمة لابد منها. فيها الاشارة الى منطلق ومرتكز هذا الواجب العظيم الذي ذكره الله تعالى مقصدا مما قاصد بعثة نبيه الكريم صلى الله عليه واله وسلم - 00:05:41

اخوة الاسلام نحن امة اكرمنا الله سبحانه وتعالى بهذا الدين فكانت لنا سعادة الدنيا والاخرة وببعثة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم كان العهد الجديد للبشرية التي خرجت من ظلمات التيه. ومن سراديب الشرك - 00:06:02

وغوايات الضلالة الى رحاب الايمان ونور الهداية من النار وجحيمها وعذابها وبؤسها. الى جنة عرضها السماوات الارض الى نور الحق الابلج الذي حمل مشعله رسول الهدى صلوات الله وسلامه عليه - 00:06:21

ولقي في سبيل ذلك من الاذى والتكذيب والعنت ما لقي عليه الصلاة والسلام. حتى دخل الناس في دين الله افواجا. فحمل الرسالة وبلغ الامانة وجاهد في الله حق الجهاد حتى اتاه الله حتى اتاه اليقين. فهدى الله به من الضالة وبصر به من العمى - 00:06:38

واخرج الناس به من الظلمات الى النور ثم لم يزل صلوات الله وسلامه عليه شغفوقا على امته عطوفا مريدا كل الخير لامته كما نعته ربه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف - 00:06:58

في الرحيم حتى اذا كان يوم القيامة سعدونهم ودعا وشفع فاكثر من يدخل الجنة من من الخلائق من امته صلى الله عليه وسلم بل يدخلون الجنة ولا يدخلها قبلهم احد فتالله ما اسعد هذه الامة بنبيها عليه الصلاة والسلام. وما احظاها بشرفه - 00:07:18

رسالته صلى الله عليه وسلم بل والله ما اعظم حقه صلى الله عليه وسلم على امته بعد ان بذل وضحى لاجلها كل ذلك حتى حاز لها سعادة الدنيا والاخرة. ومن اجل ذلك فقد صار من مقتضى الشهادتين التي ننطق بها معشر - 00:07:40

المسلمين حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعته ونصرته وتعزيره وتوقيره كما قال ربكم سبحانه انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا. لن يستقر ايمان عبد حتى تتربع - 00:08:00

عن محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم على عرش القلب. كما قال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين من اجل ذلك يا كرام - 00:08:24

عندما يكون الحديث عن نصرة وتوقير واحترام واجلال وتعظيم لائق بنبي الهدى عليه الصلاة والسلام. وبمقام سيد بشر وامام النبيين وخاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم فان ذلك كله ينبغي ان يقوم على معرفة عظيمة بقدره - 00:08:40

وعلى دراية تامة بما حباه الله تعالى به من قلائد الشرف وخصه به من مناقب الكرامة واعلى به ذكره له عليه الصلاة والسلام في الدنيا والاخرة اما المقدمة الثانية ايها المباركون - 00:09:00

فهي ان التعزير والتوقير بالمعنى السالف ذكره اي الاحترام والاجلال والتفخيم والنصرة والتأييد فانها حق واجب لكنها ليست متوقفة في تحقيقها له عليه الصلاة والسلام على قيام الامة له بذلك الواجب. اعني ان هذا واجب امر الله تعالى به. ودلت النصوص - 00:09:17

على وجوبه وتعلقه برقاب الامة فردا فردا. وانها اضحت من مقتضى الشهادتين كما اسلفت ولكن ولكن الله عز وجل قد اتم لعبده ونبيه صلى الله عليه وسلم النصرة واتم له الكفاية واتم له تعظيم - 00:09:41

او الاجلال اما الاحترام والتوقير والاجلال فملئ مبثوث في كتاب الله. من الايات التي رفع الله بها شأن نبيه عليه الصلاة والسلام ولو لم يكن فيها الا قول ربكم سبحانه الم نشرح لك صدرك ووظعنا عنك وزرك الذي انقظ ظهرك ورفعنا لك - 00:10:00

فرفع ذكره الباقي في الدنيا قبل رفعة الذكر الشريف في الاخرة دلالة صادقة جلية واضحة على ما لم رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقصى واعلى واسنى درجات الاحترام والاجلال والتوقير والمهابة التي حباه - 00:10:21

ربه من فوق سبع سماوات. فصلى الله ربي وسلم وبارك عليه. واما النصرة والتأييد فاننا نقرأ في كتاب الله والله يعصمك من الناس

كما نقرأ فيه قوله سبحانه انا كفيناك المستهزئين ونقرأ ايضا توعده جل جلاله لكل من تعدى - 00:10:42
على مقام النبوة منتقصا او ساخرا او مستهزئا او مبغضا او شانئا او حاقدا. ان شانئك هو الابتر والمراد ايها المباركون ان معاني الاحترام والاجلال والتوقير والمهابة والنصرة والتأييد كلها متحققة له من ربه - 00:11:05
سبحانه فقد اغناه الله فنصره. وهو القائل سبحانه الا تنصروه فقد نصره الله فما جعل الله نصرة نبيه عليه الصلاة والسلام متوقفة على ما يقوم به العباد ان قصروا او فرطوا. كما لم يجعل سبحانه وتعالى - 00:11:25
شأن الاحترام والاجلال متوقفا على ما يقوم به العباد فانه موفور محفوظ للامة من من ربها سبحانه وتعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام. ومثل ذلك يا كرام ما نقرأ في قول ربنا سبحانه ان الله وملائكته يصلون على - 00:11:43
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. فقد صلى الله عليه واخبر ان ملائكته تصلي عليه. فلما امرنا بالصلاة عليه دل ذلك على استغنائه صلى الله عليه وسلم عن صلاة العباد عليه. وقد صلى ربه عليه وصلت - 00:12:03
الملائكة عليهم السلام عليه لندرك بعد هذا الايضاح والبيان ان تلك الواجبات التي امرنا بها من الحقوق المتعلقة برقابنا وذممنا امة الاسلام لنبي الاسلام صلى الله عليه وسلم. انما هي من باب الواجب - 00:12:23
الذي يشرف احاد الامة بالقيام به لا من باب تحقق تلك الواجبات على قيام الامة به اعني ان الصلاة متحققة له من ربه. وان النصرة موفورة له من ربه. وان التوقير والاجلال موفور له من ربه سبحانه - 00:12:44
واذا ما امرنا بذلك معشر العباد فانما هو باب شرف ندخل منه تباعا. اجل والله فاحدنا يحصد مدارج الشرف بصلاته على نبيه عليه الصلاة والسلام. كما يجني براءة الذمة وغاية الفخر اذا ما قام بواجب - 00:13:04
نصرة والاحترام والتعزير والتوقير. كما اخبر ربنا سبحانه في قوله وتعزروه وتوقروه هاتان مقدمتان تتلوهما ثالثة يراد بها بيان طرف من المواقف المضيئة المشرقة التي سطر بها سلف الامة الكرام رضوان الله عليهم مواقف جليلة. كان فيها من نصرتهم واحترامهم وتوقيرهم - 00:13:24
لنبيهم صلى الله عليه وسلم اعظم المواقف التي سطرها التاريخ فسجلها بمداد من نور تضيء للبشرية طريقها. وليتعلم الناس بعد كيف يسلك احدهم هذا الدرب الشريف معلنا توقيره واحترامه لنبي الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:54
نصرته وتأييده وقد نصره ربه جل وعلا. انما هي مواقف يستضاء بها. وتلتمس بها تلك المواقف التي تستقي منها الاجيال المعاصرة هدي سلفها السابق من الامة رضوان الله عليهم اجمعين - 00:14:17
هذا هذه المواقف التي جاءت تترى من زمنه عليه الصلاة والسلام فيما قام به الصحب الكرام رضي الله عنهم ثم من تلاهم كانت شاهدة على ادراك هذا المعنى العظيم لقول ربنا الكريم - 00:14:35
تعزروه وتوقروه حكى عروة ابن مسعود الثقفي رضي الله عنه صورة متلألئة مشرقة لاحد مشهد من تلك المشاهد والمواقف لما جاء رضي الله عنه مفاوضا نبي الله صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية. وكان - 00:14:52
يومئذ مشركا فقال لقريش لما رجع اي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصرى وكسرى والنجاشي. والله ان رأيت ملكا قط يعظمه اصحابه يعني ما رأيت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا. صلى الله عليه وسلم. والله - 00:15:15
ان تنخم نخامة اي ما تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده. واذا امره ابتدروا امره واذا توضأوا كادوا يقتتلون على وضوءه. واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده. وما - 00:15:42
النظر اليه تعظيما له. صلى الله عليه وسلم هكذا هو التعظيم والاحترام والتوقير حين يصدر عن حب صادق وطاعة تامة وايمان جازم يكون ادبا في مقام الادب وفداء في موطن الفداء - 00:16:02
والتزاما بالامر والنهي لا يحيد قدر انملة كانوا اذا تحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم سكتوا كانما على رؤوسهم الطير كما اخرج البخاري فيما قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه وما كانوا يقرعون ابواب النبي صلى الله عليه وسلم الا بالاظافير - 00:16:19
كما حكى انس رضي الله عنه هي صورة غاية حقيقة في حرص هذا الجيل المحب على اكرام رسول الله صلى الله عليه وسلم تجنب

ايذائه كيف لا والله يقول لهم وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله - 00:16:41
والله يخبر بالوعيد من فوق سبع سماوات ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا قال عمرو بن العاص رضي الله عنه في صورة اخرى متكررة في هذا الجيل الكريم المبارك صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم - 00:16:58
يقول رضي الله عنه وما كان احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل في عيني منه وما كنت اطيق ان املأ عيني منه اجلالا له. ولو سئلت ان اصفه ما اطقت لاني لم اكن املأ عيني منه اخرجه - 00:17:19
مسلم هذه المواقف الجليلة التي تتابعت اخبارها وتتابعت احادها تحكي اصلا عظيما يتضمن واجبات عدة يأتي على رأسها تعظيم سنته صلى الله عليه وسلم. واجلال هديه وتقديمه على كل امر حتى - 00:17:39
حتى بلغ الصحب الكرام رضي الله عنهم ذلك المبلغ الجليل العظيم يا كرام هذا كله بعد تلك المقدمات يقودنا الى ان نبين بعد ان تبين لنا ان نصرته واحترامه وتوقيره واجلاله صلى الله عليه وسلم - 00:18:01
قد تحقق له من ربه جل جلاله باعظم ما يكون. واكمل واوفى ما يتحقق به ذلك المعنى الجليل العظيم الذي اذ جعله الله عز وجل حقا لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم فانه ينبغي ان ندرك ايضا ان هذا يأتي في عموم ما - 00:18:20
اخبر به عليه الصلاة والسلام من النصيحة الواجبة له على امته صلى الله عليه وسلم فقد اخرج الامام مسلم في صحيحه من حديث ابي رقية تميم بن اوس الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة - 00:18:40
قلنا لمن يا رسول الله؟ قال لله وكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم اما النصيحة لله ولكتابه فالايمان بالله وتعظيمه والقيام بواجبه وحقه العظيم الذي اوجبه الله على العباد وما يتحقق في ضمن ذلك كله من شؤون الحياة ومن واجبات الدين ومن تكاليفه وعبادات الشريعة بلا استثناء - 00:19:00
اما التعظيم والنصيحة للكتاب الكريم فالقيام بحقه وتلاوته حق تلاوته وتعلمه وتعليمه وتدبره والاستشفاء والامتثال به في هدي الحياة اجمع. واما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم. فهي القيام بكل ما - 00:19:30
الحقوق الواجبة له عليه الصلاة والسلام على امته. ويدخل في ذلك الايمان به. ويدخل في ذلك تصديقه وطاعته واتباع سنته كما يدخل في ذلك توقيره واحترامه واجلاله ونصرته وتأييده صلوات ربي وسلامه عليه - 00:19:50
والخلاصة ايها الكرام بعد هذه التقديمات ان معنى التعزير والتوقير يعود الى امرين عظيمين. احدهما الاحترام والاجلال والمهابة والتوقير كما تقدم. والاخر النصرة والتأييد. ولكل منهما مقام تفصيلي يتأتى ايران - 00:20:10
في هذا السياق المنعقد للحديث عن معنى قوله سبحانه وتعزروه وتوقروه اما التعزير الذي هو التوقير والاحترام الذي هو المهابة والاجلال. فقد ذكرت لكم طرفا مما ساقه تاريخنا المشرق من مواقف - 00:20:30
صحب الكرام رضي الله عنهم. فتأسى بهم الجيل المبارك والقرون الخيرة بعدهم قرنا فقرن وجيلا فجيل لقد كانوا يتأسون بالصحب الكرام في كيفية تناول معنى التعظيم والاحترام لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم. الا فاعلموا رعاكم - 00:20:48
الله ان الاحترام والتوقير لنبي الله صلى الله عليه وسلم يأتي في صورتين عظيمتين مشرقتين احداهما التوقير والاحترام والاجلال والمهابة التي تأتي ابتداء في معرفة مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:21:08
تمتلئ القلوب تعظيما لرجل عظيم ونبي كريم رفع الله شأنه. اريد ان اقول لن يتحقق للقلوب توقير حقيقي وتعظيم واجلال لائق ومهابة محققة لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعد المعرفة التامة الوافية بمقامه - 00:21:28
لن تحترم شخصا اذا لم يتحقق لك قدره ومكانته. ولا يتأتى لك مهابة وتوقير واجلال وانت جاهل او عيد او ضعيف العلم بمقامه العظيم وشأنه الكريم. اجل والله هذا نبي الله صلى الله عليه وسلم وكفى. وهذا رسول الهدى والرحمة - 00:21:51
كفى هذا النبي الاكرم والرسول الاعظم الذي ختم الله به النبوة وجعل مقامه في اعلى درجات البشر اصطفاء واختيارا واجتباء وبعثة ونصرة وتأييدا. فكلما امتلأ قلب المسلم معرفة معرفة بمقام نبيه عليه الصلاة والسلام - 00:22:11

ازداد توقيرا واحتراما واجلالا له. لقد كان الاعداء في عهده عليه الصلاة والسلام كما الاصدقاء كل يعرف مقامه. او وما كان يعرف في مكة بالصادق الامين صلى الله عليه وسلم قبل البعثة والنبوة. اجل. هكذا هو مقامه الذي حباه الله تعالى به - 00:22:32
وهيأه له حتى كان كذلك. وتأتي امته اليوم بعد اربعة عشر قرنا من الزمان تقف الخطى وتتأسى وتتبع الاثر تتبع هدي امتها السالفة. لتكون خير خلف لها. عندما تتشبع معرفة - 00:22:52
بسيرة وشمائلي وهدي نبيها الاكرم صلى الله عليه وسلم اجل امة الاسلام هي دعوة صادقة صريحة الى الانكباب على سيرته العطرة وشمائله النضرة الى معرفة قدره عظيم الجسيم صلى الله عليه وسلم - 00:23:11
ولا والله ما قصر الصحب الكرام رضي الله عنه في نقل ذلك الارث المبارك الذي يحكي مقامه العظيم وقدره الجسيم ولم يقصر علماء امتنا واجيالها السالفة وذلك وتلك القرون المفضلة ما قصرت ولا آلت جهدا عبر تاريخها المشرق في حفظ ذلك التراث - 00:23:30
ونقله وروايته فاضحت مكتبات الاسلام زاخرة مشرقة متلألئة يفوح منها عبير سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل يتضوع الجيل وتاريخ الامة مسكا وريحا وعنبرا تزكو منه النفوس وتبتهج به القلوب اجل والله كيف - 00:23:52
وهي تتلألأ بحروف مشرقة مضيئة من سيرة خير البشر. عليه الصلاة والسلام اقبلوا عليها امة الاسلام وتشبعوا منها وارتووا وارتووا حقيقة من معانيها العظيمة التي تزيدنا والله حبا لنبينا عليه الصلاة والسلام. وهو بذلك لائق - 00:24:13
بنا له عليه الصلاة والسلام. وتزيدنا من معاني الاحترام والاجلال والتوقير كلما عظم في قلوبنا وفي اعيننا قدر مقامه الكريم صلى الله عليه واله وسلم هذا هذا اول معنيين التوقير والاحترام. واحدى صورتيه كما اسلفت. اما الصورة الاخرى يا كرام - 00:24:35
الثانية من التوقير والاحترام فهي الذب عن مقامه الشريف واعلان مقامه السني الرفيع عليه الصلاة والسلام والتعريف به عند من يجهله عند من لا يعرف مكانته عند من لم يبلغه العلم بقدره العظيم صلى الله عليه وسلم. فيأتي واجب الامة ان تعلن توقيره - 00:24:59
لنبيها عليه الصلاة والسلام تعريفا به واشهارا بسيرته وتعطيرا لهذا الكون وافاقه الواسعة بعيدة المدى باخبار سيرة المصطفى صلى الله عليه واله وسلم. واما تراث امتنا فهو بين ايدينا بين ايدينا عتاد وادوات - 00:25:22
تتيح لنا ان نقوم بهذا الواجب وان نعلن توقيرنا لمقام نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم الذي ذب القرآن عنه وحفظ له له قدره ورفع له ذكره صلوات الله وسلامه عليه. لنقول للامة كلها هذا النبي الذي قال الله عنه وما ارسلناك الا - 00:25:46
رحمة للعالمين. هذا الذي قال ربنا سبحانه وتعالى عنه واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من امر لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان - 00:26:06
اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة. والله عليم حكيم. لنقول للكون كله مسلمه وكافره. هذا نبي كريم قد قال عنه القرآن الكريم لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم. حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم - 00:26:26
القلب العظيم الكريم الذي ملئ شفقة ورأفة ورحمة بامته. صلى الله عليه وسلم حري بنا والله ان نبادله حبا بحب وان نقوم بهذا الواجب وهو اقل واجب نقوم به وفاء. لهذا النبي الكريم توقيرا واحتراما. وان ننشر سيرته - 00:26:46
في العالمين وان نعلنها في الخافقين هذا رسول الله. هذا رحمة الله وهذا نور البشرية التي اضاءت. فاشرقت ظلماتها وتبددت هذا النبي الكريم الذي جعل الله بعثته رحمة ورسالته ضياء وجعل دينه وكتابه خاتما - 00:27:06
ومهيمنا ومباركا. نحتاج ان نعلن هذا في العالمين ليعرف العرب والعجم والمسلمون والكفار والموالون والمخالفون والاصدقاء والاعداء الكل على حد سواء ان هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم حفي حري والله بكل - 00:27:26
عن الاجلال والتوقير والاحترام كما اراد الله من بعثته عليه الصلاة والسلام. وكما اوجب الله علينا معشر امته عليه الصلاة والسلام. وكما تحتاجه البشرية اليوم الزائغة التي اعمت ابصارها المادية التي قست بها القلوب وطغت بها الافئدة وتجاوزت حدها فلم تعرف ما - 00:27:46
قامها والله لو عرفوه لاحبوه ووالله لو قدروه حق قدره لما تجرؤوا على مقامه الكريم صلى الله عليه وسلم اما ان الله حافظ مقام

نبيه عليه الصلاة والسلام. ولا والله ما بلغ مبغظ ولا شانئ ولا حاقد ولا - 00:28:12
ولا هازئ عبر تاريخ الامة الطويل. ما بلغ احد منهم مقام النبوة بل لم يقترب منها شبرا قط هي محاولات زائغة مفضوحة بائسة في محاولات يرومون بها اطفاء نور الشمس وانى لهم هي محاولات يريدون بها ذر الرماد - 00:28:34
في قرص اضحى مشرقا اضاء بنوره للكون كله وهيهات لكنها القلوب التي غوت التي غفلت التي طمس الله عز وجل على بصيرتها فلم تعد تدري طريقها ولا تدل لها لكن الواجب علينا امة الاسلام في مقام التوقير - 00:28:56
وتطبيق قول ربنا سبحانه وتعالى لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه ان يكون توقيرنا واحترامنا معلنا ان يكون ذلك مبثوثا. واعلموا وفقني الله واياكم انه متى اراد اعداء الامة عبر تاريخها الطويل - 00:29:17
باي اسلوب كان عندما يبتغي احدهم بائسا خائبا عندما يبتغي التعدي على مقام النبوة ولن يبلغه كما اسلفت او الانتقاص من قدر نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم ولن يحصل - 00:29:37
عندما يريدون ذلك فاعلموا رعاكم الله ان اجل معاني التوقير والاحترام حينئذ واعظم مقامات النصرة عندئذ في لهذا الموقف ان تعود الامة بمزيد من توقير واحترام واجلال مشروع كما اراد الله سبحانه تحقيقا - 00:29:53
هذا الواجب الكريم لحق نبينا الكريم صلى الله عليه واله وسلم هذا احد الواجبين بصورتيه وهو الاحترام والاجلال والتوقير والمهابة التي جاءت في الاية الكريمة اما المعنى الثاني وهو التعزير او النصرة والتأييد كما جاء في تفسير ابن عباس وقتادة والضحاك وغيرهم رحمة الله عليهم ورضي عنهم اجمعين - 00:30:13
فانها ايضا تأتي على صورتين اثنتين. النصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم نصرة حسية واخرى معنوية اما الحسية فاعلاها نصرة الابدان بالجهاد الذي قام به الصحب الكريم رضي الله عنهم اجمعين. في غزوات النبوة عبر - 00:30:40
وتاريخها الممتد عشر سنين بعد هجرته عشر سنين. بعد هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة. فابلوا بلاء حسنا وفدوه بالانفس والمهج والارواح رضي الله عنهم اجمعين. وكانوا في ذلك في اعظم مقامات النصرة لنبيهم صلى الله - 00:31:01
عليه وسلم واحدهم يقول نحري دون نحرك يا رسول الله. والاخر يفديه بنفسه وما ملكت يداه. رضي الله عنهم اجمعين النصرة بالابدان كانت في اعظم المواقف متحققة لذلك الجيل الكريم من الصحب الكرام رضي الله عنهم جميعا. هذه النصرة التي تتحقق بالابدان حاز بها - 00:31:21
احب الكرام وفازوا بها رضي الله عنهم بازاء شرف الصحبة الذي اختصهم الله تعالى به. ويلحق بنصرة الابدان ايضا نصرة ولاة امور المسلمين عبر تاريخ الامة الطويل وخلفائها المتعاقبين في دول الاسلام دولة بعد دولة وامة بعد امة ينتصرون - 00:31:46
بالجهاد ورفع رايته لاحقاق الحق وازهاق الباطل. لتكون كلمة الله هي العليا ولنشر دين الاسلام في شتى ارجاء المعمورة يذبون عن حياض الاسلام ويدفعون عن حماه ويدخلون الناس في دين الله افواجا. هو ايضا من النصرة الحقيقية التي - 00:32:06
اتى في هذا المعنى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولدينه ورسالته وبعثته وتعاليم شريعته التي جاء بها نبراسا واشراقا لهذه الامة المباركة. واما النصرة الاخرى في صورتها الثانية المشرقة التي لا يحدها جيل. ولا تقتصر على - 00:32:26
احد دون احد ويستطيعها كل فرد في الامة ذكرا وانثى صغارا وكبارا عربا وعجما. متعلمين وغيرهم الكل في هذا على حد سواء فهي النصرة المعنوية التي لا تتأتى بامر محسوس انما هي النصرة بالقلوب والارواح النصرة - 00:32:46
بانتهاج سنته عليه الصلاة والسلام النصرة له بتأييد رسالته وبثها في العالمين. هذا هو المفهوم الاوسع لنصرة نبينا صلى الله عليه وسلم في كل الاحوال سواء كانت الامة في ساعة انتصار ومرحلة من اوج العزة والتمكن - 00:33:06
التي لها الصولة والجولة والكلمة العليا بين الامم على وجه الارض. كما كان في صدر الامة الاول وتاريخها المشرق زمن الصحب الكرام رضي الله عنهم وفي القرون المفضلة. او كان ذلك في غيرها من الازمان التي دالت فيها الايام. فضعفت فيها امة الاسلام وضعفت شوكته - 00:33:26
وصارت الصولة والجولة والغلبة لاعدائها. ايضا ستكون النصرة المعنوية ها هنا حاضرة. وابوابها متفتحة والكل يستطيع ان يبذل من

نصرته لنبيه عليه الصلاة والسلام وسيرته وسنته وهديه باقتفاء اثره وباحيائه - 00:33:46
اليسوا يريدون بالعدوان والتعدي على مقام النبوة اضعاف مقامه في النفوس وتنفير الناس عن سيرته العطرة ومحاولة حجب نور الشمس بغربال كما اسلفت اذا فليجل هذا النور على ايدي امته عليه الصلاة والسلام. وهم يتتابعون نصرة له وتأييدا له واستمساكا بسنته - 00:34:06
ونشرا لها في العالمين وتعريفا للامة كلها من هو النبي الكريم. عندما يلتفت الكون فلا يرى الا سنة محمد الهادي عليه الصلاة والسلام مطبقة شائعة منتشرة ولا يرون الا هديه الاكمل قد انتشر في البيوت وفي الاسر يطبقه الرجال والنساء والصغار - 00:34:31
ولا يرون الا هديه الاكمل وقيم سيرته العطرة وسيرته المشرقة تتلقفها الاجيال بشغف وتقرأها بحب وتغترف من معينها بتلهف وعطش وظمأ تعرف انه لا يروي ظمأها شيء سوى سيرته العطرة عليه الصلاة والسلام. ولن - 00:34:51
يروي تلك القيم الذابلة التي عانت منها البشرية اليوم شيء اعظم من معين السيرة النبوية على صاحبها. افضل الصلاة والسلام هي اعظم نصرة اي والله الانكباب على سنته والتمسك بها والعض عليها بالنواجذ واظهارها في العالمين ودلالة - 00:35:11
الناس عليها يعلم بها الجاهل ويفتى بها السائل ويهدى بها الحائر ويستدير بنورها المسلم والكافر. الكل سيجد في نبراس سيرته عليه الصلاة والسلام نورا يكفيه مدى حياته. يبصر به طريق خطواته والكل سيجد في معنى النصرة - 00:35:31
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحقيقا لقول ربنا الكريم وتعزروه وتوقروه. يجد الكل لنفسه متسعا على الاقل في دائرة ذاته في حياته في شأنه خاصة ان يكون منذ ان يصبح حتى يمسي. لا يزال متقفيا اثر حبيبه ونبيه الكريم صلى الله - 00:35:51
الله عليه وسلم ان قام وان قعد ان اكل وان شرب ان نام او استيقظ ان دخل وان خرج ان صلى وان صام ان توضأ وصلى ان دعا ان طاف وحج واعتمر وفي شأنه كله - 00:36:11
ليس له شغل شاغل ولا خاطر يغلف فؤاده وقلبه ونظر عينيه سوى البحث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشأنه وسيرته وسنته. تماما تلك العبارة التي حكاها جيلنا الاول وسلفنا الكرام لما يقول سفيان بن عيينة رحمة الله عليه ان استطعت الا تحك رأسك الا - 00:36:25
فافعل لقد اختصروا منهجا عظيما يشمل الحياة كلها. دقيقها وجليلها الا يكون لاحدنا في خطوة من خطوات حياته شغل شاغل ولا شأن اعظم من ان يبحث فيه عن هدي نبوة يتقفاه - 00:36:48
واثر سيرة يتأسى به وله في رسول الله صلى الله عليه وسلم. اسوة بل الاسوة الحسنة كلها هذه النصرة الحقيقية يا كرام التي تأتي على اعلى درجات وسلم وهرم النصرة الحقيقية التي يطيقها كل احد - 00:37:05
والتي يستطيعها كل المسلمين كما قلت لا فرق بين رئيس ومرؤوس ومتعلم وجاهل وذكر وانثى وعربي وعجمي صغير وكبير هاتان صورتان من التوقير والاحترام لرسول الله صلى الله عليه وسلم. يقابلها صورتان من النصرة والتأييد لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:37:24
وكلها داخلة في دلالة قول ربنا سبحانه في مقاصد بعثته صلى الله عليه وسلم انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه ان تاريخنا امة الاسلام منذ ان ابتدأ المشرقا ببعثته صلى الله عليه وسلم - 00:37:49
لم تزل لم تزل تحمل في طياتها المواقف الحاقدة. بدءا من كفار قريش وانتهاء بكثير من الحاقدين المعاصرين ما تزال عبر فترات التاريخ تبرز شرذمة مشؤومة ضاقت صدورها برسول الهدى صلى الله عليه وسلم. عجيب والله - 00:38:16
فلم تسعها الرحمة التي حملها صلى الله عليه وسلم بين كفيه. للبشرية التائهة ولم تأنس بنور الهداية الذي بعث به صلى الله عليه وسلم فلست تدري والله من ما ضاقت به تلك الصدور المظلمة؟ امن كريم خلقه - 00:38:36
وجميل خصاله وسمو شمائله وطيب سيرته التي طبقت الافاق عليه الصلاة والسلام ام من رأفته وشفقته ورحمته ولين قلبه عليه الصلاة والسلام ام من عدله وانصافه مع الموافق والمخالف على حد - 00:38:55
ايا كان الجواب فانها سنة الله الماضية. ان يبقى ان يبقى عبر تاريخ الامة الفئة الغاوية التي التي ما الله ابصارها واظلمت بصائرها فلم

تعد تدريب لا عقلا ولا حكمة ولا منطقا ولا دينا. فتاهة وانسلخت من بشريتها فغدت مضرب - 00:39:12
مثلي في الشؤم واللؤم والنكارة والحقارة والخسة والدناءة لن تعجب الامة اليوم ولا بالامس ولن تعجب غدا اذا ما وجدت من اعدائها المتطاولين الحاقدين من يتناول بوقاحة ودناءة وحقارة مقام النبوة تنقصا وعيبا واستهزاء. لكن ذلك ينبغي ان يحملنا - 00:39:34
على العودة الى الاصول الشرعية في القيام بهذا الواجب العظيم لمقام نبينا الكريم صلى الله عليه واله وسلم ليدرك كلنا ان له من هذا الواجب العظيم حظه الوافر من نصرته وتأييده واحترامه لنبي الله صلى الله عليه - 00:40:00
اله وسلم ولعلنا كما افتتحنا المجلس بذكر نماذج مشرقة من سلف الامة وجيلها الاول في احترام وحب ونصرة وتأييد واحترام وتوقير رسول الله صلى الله وعليه وسلم علنا ان نختمه كذلك بنماذج كانت فيها النصرة الحافلة لذلك الجيل لنبيه الكريم صلى الله عليه - 00:40:20
وسلم قال عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه اني لفي الصف يوم بدر اذ التفت فاذا عن يميني وعن يساري فتيان صغيران فكأني لم امن بمكانهما اي خشيت عليهما اذ قال لي احدهما سرا من صاحبه يا عم - 00:40:44
ارني ابا جهل فقلت يا ابن اخي فما تصنع به؟ قال الفتى اخبرت انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده - 00:41:06
حتى يموت الاعجل منا قال عبدالرحمن بن عوف فتعجبت لذلك قال وغمزني لاخر فقال لي مثلها فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس فقلت الا تريان هذا صاحبكما الذي تسألان عنه. قال فانطلقا اليه فابتدراه بسيفيهما فظرباه حتى قتلاه. وهما معاذ بن عمرو - 00:41:25
لابن الجموح ومعوذ بن عفراء ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكما قتله؟ فقال كل واحد انهما انا قتلته يا رسول الله. فقال هل مسحتما سيفيكما؟ فقال لا - 00:41:50
فنظر الى السيفين وقال كلاكما قتله وهكذا في اهدار النبي عليه الصلاة والسلام دم كعب بن الاشرف اليهودي الذي قال فيه من لكعب بن الاشرف فانه قد اذى الله ورسوله حتى كانت العصابة المؤمنة - 00:42:07
التي قضت به امر النبي صلى الله عليه واله وسلم كل ذلك يا كرام كان منحصرا في الجيل الاول الذي اسلفت انه ظفر بالنصرة البدنية جهادا مع رسول الله صلى الله عليه - 00:42:27
وسلم وذبا عنه ودفاعا عن عرضه ومقامه الكريم الشريف. اما اليوم وقد تبدلت الاوضاع وساد بين الناس تلك الاحوال المعاصرة التي نشهدها اليوم والامة في حالها فانها ينبغي ان تدرك انه ليس من - 00:42:43
شرعا ولا من الواجب الذي يتداعى اليه بعض من اخذته الحمية لاراقة الدماء او التعدي على الحرمات او ان تجلب على الامة سوءا وشرا وفسادا وفتنة. فان القواعد الشرعية المتكررة ان المفسدة تدرأ اذا كانت - 00:43:02
متوقعة الحصول وانه عند تعارض المصالح والمفاسد توزن بميزان الشريعة فحيثما كانت الغلبة والارجح في فته كان الحكم له وما من شك ان عواقب تلك التصرفات والانفعالات وردود الافعال التي ربما تحمل في باطنها - 00:43:22
ونصرا لكنها قد تجر من السوءات والويلات وعواقب الامور من الوخامة والفتنة والاذى والشر على الاسلام والمسلمين مسلمين الذين يكونون في تلك البلدان وفي غيرها ما هو اعظم واشأم واسوأ يجعل من الحكم الشرعي المتقرر ذرة - 00:43:42
تلك المفاسد باحتمال ما هو ادنى منها. وان تكون المصالح والمفاسد موزونة بميزان الشرع. وان العاطفة وحدها ليست كافية والا فان من اعتدى على مقام النبوة بمكة قبل الهجرة كثير - 00:44:02
وكم كان عقبة بن ابي معيط وابو جهل وامية ابن خلف وابي بن خلف كم كانوا يمارسون من السخرية والاستهزاء والتعدي على مقام النبوة بل ما حكاه القرآن من مقولاتهم الفاجرة الكافرة ساحر وكذاب وشاعر ومجنون - 00:44:18
ولا يعرف في تاريخ الاسلام قبل الهجرة في تاريخ النبوة موقف واحد دعا فيه النبي عليه الصلاة والسلام الى الاقتصاص ممن تعدى على ما قامة او الثأر او اهدار دمه. لكن المواقف كما قلت كانت موزونة بميزان الشريعة. فحال مكة قبل فحال الاسلام في مكة قبل -

00:44:36
للهجرة لم يكن كمثلها بعد الهجرة في المدينة. ولهذا لم يشرع الجهاد بمكة والمسلمون ضعفة. ولم يؤمر المسلمون في مكة بالرد والثأر والانتصار وهم في تلك الحال من الغلبة والاستظعاف - 00:44:56
حكمة شرعية تراعي فيها الشريعة طاقة العباد. وما ينالهم وما هو في احتمالهم وما ليس في طاقتهم شريعة الهية تدار بنصوص الكتاب والسنة لا بمنطلق الاهواء والعواطف. فلما كان النبي عليه الصلاة والسلام بالمدينة وشرع الجهاد وكانت المنعت - 00:45:12
والقوة والغلبة كان للشريعة الحكم والامر والنهي وكان لها القوة والغلبة والكلمة المطاعة اختلف الحكم بين الصورتين وعلى امة الاسلام اليوم ان تدرك انها في ضراوة العداء الذي تموج به كثير من الامواج - 00:45:32
التي تأخذها ذات اليمين وذات الشمال ينبغي الا تصرفها. يمنة ولا يسرى عن ميزان الشريعة المطهر. وحكمة الاسلام المعتدلة التي احفظوا الحقوق وتراعي الواجبات وتقوم بواجب الاحترام والتوقير والنصرة لنبي الله صلى الله عليه وسلم بما تطيق وما تدرك وبما - 00:45:52
ما تناله فليكن هذا اخوة الاسلام منعطف خير نعود به وفقكم الله للانكباب على السيرة النبوية العطرة وبثها في المساجد والبيوت والمدارس وتنشئة الاجيال على الشغف والتعلق باخبار واحداث سيرته عليه - 00:46:14
الصلاة والسلام والتعرف على شمائله والاقتراب منها لمزيد من توقير في القلوب وتعظيم في النفوس ونصرة بالقلوب والارواح ابداني لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا سبيل الى السعادة والفلاح في الدنيا والاخرة الا على يديه وما جاء به. ولا ينال رضى الله الا - 00:46:31
من طريقه فالضرورة الى معرفة سيرته وهديه كما يقول ابن القيم رحمه الله اعظم من ضرورة البدن الى روحه والعين الى نورها والروح الى حياتها. وما ظنكم بمن اذا غاب عنكم هديه وما جاء به طرفة عين. فسدت القلوب وصارت كالحوت اذا فارق الماء. ووضع في - 00:46:51
المقلاة. واعلموا ايها الكرام انه مهما تضجرت قلوب المسلمين من انتقاص يرومه الاعداء الحاقدون من مقام النبوة وانسلاخ عن تعظيم لنبي عظم الله شأنه فلنعلم ان تمسكنا بالسنة وعودتنا الى الهدي النبوي اعظم نصرة اي والله - 00:47:11
الله بل لنقل ان تنكبنا عن السنن واعراضنا عنها هو لون هو لون من ضعف التعظيم كنا نمارسه وحيث لا ان ذلك هجران لسننه عليه الصلاة والسلام. وعزوف عنها ورغبة وزهد في التأسي بها. كم قدم بعضنا هوى الانفس - 00:47:31
ورغبات النفوس في امور تعارضت مع السنن وهدي النبي صلى الله عليه وسلم لسنا بحاجة الى ان نضرب الامثلة في تقديم الاهواء والاعراف والتقاليد احيانا على امور صريحة مبثوتة في نصوص - 00:47:51
والسنة من هدي النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا ما رمنا نصرته حقا ورفع راية الدفاع عنه. فلنحي سننه ولننشرها بين العالمين تطبيقا لها ودعوة اليها وبحثا عنها في كل صغير وكبير ولنغظ اعدائنا بتطبيقنا لسنن نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:48:08
واعلانها وبثها في العالمين ليقف العالم على عظمة هذا النبي الكريم. ونقوم بجزء واجب ووفاء مستحق بدل دلالة الاية الكريمة لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا. فاللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك نبينا محمد اكرم صلاة واعظمها وازكاها واسناها - 00:48:28
وارزقنا الهي في مقام نصرته وتوقيره اعلى المقامات وشرفنا بها في الدنيا والاخرة يا حي يا قيوم واجعلنا يا رب من خيرة امته تمسكا بسنته ونصرة لها وتأييدا لها وذبا عنها واقتداء به وتوقيرا لمقامه الكريم وهديه العظيم صلى الله عليه - 00:48:54
وسلم - 00:49:14